Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

الاستدلالات النقلية على مفهوم العلم والحد والتصور عند ابن تيمية، وأثرها على العقيدة

حسن محمد منير ال زبن

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز/ المملكة العربية السعودية

استلام البحث: 12-06-2026 مراجعة البحث : 12-07-2026 قبول البحث: 08-08-2026

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية نقدية لمفهوم "العلم"، و"الحد"، و"التصور" في الفكر الإسلامي، مسلطاً الضوء على الاستدلالات النقلية عند شيخ الإسلام ابن تيمية في مواجهة الطروحات الفلسفية والكلامية. تنبع مشكلة البحث من التأثير العميق للمنطق اليوناني على الفلاسفة والمتكلمين الذين حصروا العلم في البرهانيات والحدود المنطقية، واشترطوا التصور العقلي المجرد لإثبات العقائد. يهدف البحث إلى إبراز منهج ابن تيمية القائم على سيادة الوحي، حيث يقرر أن العلم الحقيقي المطابق للواقع يستمد أصوله من الكتاب والسنة، وأن الحدود غايتها الإيضاح لا الإلغاز

وقد خلص البحث إلى نتائج أهمها: أن ابن تيمية أسس نظرية معرفية تجعل النقل حاكماً على العقل، رافضاً تعقيدات المتكلمين في الاستدلال على الذات الإلهية، مما أسهم في تحرير العقيدة الإسلامية من قيود المصطلحات الفلسفية المحدثة، وإعادتها إلى صفاء الدلالات الشرعية الموروثة.

الكلمات المفتاحية: ابن تيمية، الاستدلالات النقلية، التصور، الحد، علم الكلام، الفلسفة، العقيدة الإسلامية.

Abstract:

This research provides a critical and analytical study of the concepts of "Knowledge" ('Ilm), "Definition/Limit" (Hadd), and "Conceptualization" (Tasawwur) in Islamic thought, focusing on the textual inferences of Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah against philosophical and theological propositions. The research problem stems from the profound influence of Greek logic on philosophers and theologians (Mutakallimun), who restricted knowledge to logical demonstrations and required abstract rational conceptualization to establish creedal truths. The study aims to highlight Ibn Taymiyyah's methodology, which asserts the supremacy of Revelation. He argues that true knowledge is derived from the Quran and Sunnah, and that definitions should clarify rather than obscure. The research concludes that Ibn Taymiyyah established an epistemological framework where textual evidence governs reason. By rejecting the theologians' complexities regarding the Divine Attributes, he contributed to liberating Islamic creed from the constraints of innovated philosophical terminologies, restoring it to the clarity of traditional Sharia texts.

Keywords : Ibn Taymiyyah, Textual Inferences, Conceptualization, Definition, Kalam Theology, Philosophy, Islamic Creed.

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ﷺ، أما بعد:

فإن مباحث المعرفة تعد من أهم الركائز التي تُبنى عليها المقررات العقدية والتشريعية في الفكر الإسلامي، وقد شهد تاريخ الفكري الإسلامي تجاذبات عميقة حول مصادر المعرفة وطرق تحصيلها، لا سيما بعد دخول المنطق اليوناني وتأثر الفلاسفة وبعض المتكلمين به، وفي خضم هذا المعترك، برز شيخ الإسلام ابن تيمية بمنهج فريد يوازن بين صراحة العقل

وصحيح النقل، معيداً الاعتبار للنصوص الشرعية (الكتاب والسنة) باعتبارها المصدر اليقيني الأعلى للمعرفة، يتناول هذا البحث الموقف التيمي من مفاهيم "العلم" و"الحد" و"التصور"، وكيف وظّف الاستدلالات النقلية لنقض البناء المنطقي اليوناني، وأثر ذلك في تقرير العقيدة الإسلامية وحمايتها من التأويلات المحدثة.

أولاً: مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث في الإشكالية المعرفية التي أحدثها الفلاسفة والمتكلمون حينما ربطوا تحصيل اليقين العقدي بالحدود المنطقية والأقيسة الفلسفية المجردة، وجعلوا التصور العقلي شرطاً لإثبات الصفات الإلهية أو نفيها. وبناءً عليه، تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي :كيف عرّف ابن تيمية العلم والحد والتصور، وما هي الاستدلالات النقلية التي اعتمدها لنقض مناهج الفلاسفة والمتكلمين، وكيف أثّر ذلك على منهجه في تقرير العقيدة؟

ثانياً: أسئلة البحث

يتفرع عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما هو مفهوم العلم، والحد، والتصور عند الفلاسفة والمتكلمين؟
2. ما هو موقف ابن تيمية من هذه المفاهيم، وما نقده الموجه للمخالفين؟
3. ما هي الاستدلالات النقلية التي اعتمدها ابن تيمية لتقرير مفهوم العلم والحد؟
4. ما أثر المنهج المعرفي لابن تيمية في حماية العقيدة الإسلامية من المصطلحات المحدثة؟

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان المرجعية الفلسفية والكلامية لمفاهيم العلم والحد والتصور، ومدى تأثرها بالمنطق اليوناني.
2. توضيح المنهج النقدي لشيخ الإسلام ابن تيمية في تفكيك هذه المفاهيم والرد عليها.
3. استقراء وتحليل الاستدلالات النقلية (من الكتاب والسنة) التي اعتمد عليها ابن تيمية لتأسيس نظريته المعرفية.
4. إبراز الأثر العقدي المترتب على تحرير هذه المصطلحات، وتأثيره في إثبات الصفات الإلهية ودفع الشبهات.

رابعاً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه يعالج جذور المعرفة في الفكر الإسلامي، ويقدم تأصيلاً علمياً لكيفية التعامل مع المصطلحات الفلسفية والكلامية المعقدة في ضوء النصوص الشرعية، كما يفيد الباحثين في الدراسات الشرعية في إدراك

خطورة انسحاب القواعد المنطقية على الدلالات العقدية، مقدماً نموذجاً تطبيقياً فريداً لتقديم النقل واستعماله كأداة للتقييم والتقويم للمناهج العقلية، وهو ما يخدم المكتبة الإسلامية في مجالات العقيدة ومقارنة الأديان والمذاهب.

خامساً: منهجية البحث

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد البحث على منهجين رئيسين:

1. **المنهج الوصفي** :لاستعراض وتوصيف أقوال الفلاسفة والمتكلمين في مسائل العلم والحد والتصور.
2. **المنهج التحليلي النقدي (الاستنباطي)** :لتحليل نصوص شيخ الإسلام ابن تيمية، واستنباط استدلالاته النقلية، وبيان وجه الدلالة منها، وتتبع أثر ذلك في تقرير المسائل العقدية.

سادساً: حدود البحث

الحدود الموضوعية :يقتصر البحث على دراسة مفاهيم (العلم، الحد، التصور) والاستدلالات النقلية عليها وتأثيرها العقدي.

الحدود المكانية/الزمانية :الفكر الإسلامي خلال فترة نشاط المدارس الكلامية والفلسفية وتصدي شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) لها.

سابعاً: هيكلية البحث

انتظم هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول :عرض أقوال المخالفين (الفلاسفة والمتكلمين) في العلم والحد والتصور.

المبحث الثاني :موقف شيخ الإسلام ابن تيمية: نقده للمخالفين، واستدلالاته النقلية، وأثر ذلك على العقيدة.

الخاتمة :**وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات.**

المبحث الأول: عرض أقوال المخالفين (الفلاسفة والمتكلمين) في العلم والحد والتصور

المطلب الأول: قول الفلاسفة

يرى الفلاسفة[1] :أن العلم هو "انطباع صورة الشيء في النفس"، أي أن العلم هو الصورة الحاصلة في الذهن عن الشيء الخارجي، ويقسمون العلم إلى تصور وتصديق[2].

[1] الفلاسفة هم الحكماء الذين يصدرون أحكامهم على الناس بناء على تفكير ودراسة وحسابات عقلية كلية. ينظر: عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، *دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، 4: 105..

ويجعلون الحد وسيلة التصور، والقياس وسيلة التصديق، ويعتبرون أن البرهان العقلي هو الطريق إلى اليقين، ويعتمدون على المنطق اليوناني في ذلك[3]،[4].

وقد حصروا العلم الحقيقي في "البرهانيات[5]" التي تقوم على الكليات المجردة، واعتبروا أن نصوص الوحي "تخييلات" لمخاطبة العامة، وليست حقائق علمية يقينية. ويزعمون أن الحدود التي يذكرونها يفيدون بها تصور الحقائق، وأن ذلك إنما يتم بذكر الصفات الذاتية المشتركة والمميزة، حتى رُكّب الحد من الجنس المشترك والفصل المميز[6].

فيقولون: إن التصورات لا تحصل إلا بالحدود، ويقولون: الحدود المركبة لا تكون إلا للأنواع المركبة من الجنس والفصل دون الأنواع البسيطة [7].

وقد يلاحظ في حديث الفلاسفة إغراق في الغموض يتنافى مع المنهج العلمي الذي يجعل من التعريفات إيضاحات وتنويرات، فيفسر الشيء بأبسط منه في العبارة والشرح، فأما أن يفسر الشيء بأغمض منه فهو بُعد عن المنهج العلمي الصحيح، ويتبين من ذلك أن تصورهم قد تأثر إلى حدٍّ كبير بالمنطق اليوناني، وربطوا اليقين بالمعالجة العقلية المجردة.

المطلب الثاني: قول المتكلمين

أما المتكلمون[8] فقالوا بأن "العلم الذي هو مورد القسمة إلى التصور والتصديق، وفي فواتح كتب المنطق هو العلم المتجدد الذي لا يكفي فيه مجرد الحضور، بل يتوقف على حصول مثال المدرك في المدرك، ويقال له العلم الحصولي إذ هو المقصود هناك... ويقال له العلم الحضوري وإلا لم ينحصر العلم في التصور والتصديق؛ إذ التصور هو حصول صورة الشيء في العقل، والتصديق يستدعي تصورا هكذا"[9] .

وقالوا: إن إيجاده الأشياء هو بإرادته، والإرادة تستلزم تصور المراد وهو العلم، فكان الإيجاد مستلزما للإرادة، والإرادة مستلزمة للعلم. وركزوا على أن العلم هو "معرفة المعلوم على ما هو به" واشترطوا في العلوم العقائدية أن تثبت عبر "النظر

---

[2] التصديق: هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر. علي بن محمد الجرجاني، *التعريفات* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983)، 59؛ محمد بن علي التهانوي، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، تحقيق رفيق العجم وعلي دحروج (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996)، 1: 451.

[3] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *مجموع الفتاوى*، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2004)، 9: 255.

[4] أيوب بن موسى الكفوي، *الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998)، 1: 290–291.

[5] البرهان هو الحجة ،وهو الدليل الذي يظهر به الحق محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*، تحقيق مكتب تحقيق التراث (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005)، 1180؛ محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، *معجم لغة الفقهاء* (بيروت: دار النفائس، 1988)، 107.

[6] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *الانتصار لأهل الأثر (نقض المنطق)*، تحقيق عبد الرحمن بن حسن قائد (الرياض: دار عطاءات العلم، 2019)، 305.

[7] ابن تيمية، *الانتصار لأهل الأثر (نقض المنطق)*، 306.

[8] التهانوي، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، 29.1 :

[9] التهانوي، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، 456.1 :

والاستدلال" العقلي أولا، وجعلوا الأدلة النقلية (الآحاد) تفيد الظن لا اليقين في العقائد. كما استدلوا بأن المخلوقات فيها من الإحكام والإتقان ما يستلزم علم الفاعل بها[10].

ومن هنا نجد أن المتكلمين قد خالفوا الفلاسفة في تعريف العلم، حيث يرون أن العلم "صفة حقيقية ذات إضافة يخلقها الله تعالى بعد استعمال العقل أو الحواس أو الخبر الصادق تستتبع انكشاف الأشياء إذا تعلقت بها"[11].

المطلب الثالث: أقوال المخالفين في "الحد" وتأثيره العقدي

في مسألة الحد، قال بعض أهل الكلام والفقه والتصوف: إن الله فوق العرش ولا يوصف بالتناهي ولا بعدمه، فلا يقال له قدر محدود ولا غير محدود. وهذا قول بعض الأشعرية[12] والكلابية[13] والكرامية[14] .

ومنهم من قال إن الله غير متناهٍ من جانب أو من جميع الجوانب كما حكاه الأشعري[15،16] .

بينما في قول السلف وأهل الحديث: أن لله حدًا لا يعلمه غيره، أي أن الله متميز عن خلقه بائن منهم مستوٍ على عرشه، لكن لا يعلم أحد حقيقة هذا الحد إلا الله [17].

ويرى المتكلمون والفلاسفة أن التصور العقلي للذات الإلهية أو للصفات الإلهية شرط في إثباتها أو نفيها، فإذا لم يمكن تصورها عقلاً، جاز لهم ردها أو تأويلها. ولهذا أنكروا كثيرًا من الصفات الخبرية بحجة أن العقل لا يتصورها، أو أن التصور يستلزم التشبيه[18] أو التجسيم[19] .

المبحث الثاني: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية (عرض ونقد)

المطلب الأول: مفهوم العلم والحد والتصور عند الإمام ابن تيمية

يرى ابن تيمية أن العلم هو ما قام عليه الدليل، وأن أصح العلوم وأوجبها هو العلم بالله المستمد من الوحي.

---

[10] ابن تيمية، *مجموع الفتاوى*، 2.159–158 :

[11] التهانوي، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، 2.1224 :

[12] الأشعرية أتباع أبي الحسن الأشعري **ينظر:** محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، *الملل والنحل*، تحقيق محمد سيد كيلاني (بيروت: دار المعرفة، 1984)، 1: 94–103.

[13] هم أتباع عبدالله بن سعيد بن كلاب **ينظر:** محمد بن خليل هرّاس، *شرح العقيدة الواسطية* (الخبر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1995)، 1: 149؛ عبد الله بن يوسف الجديع، *العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية* (الرياض: دار الصميعي، 1995)، 1: 297–298.

[14] أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام... **ينظر:** الشهرستاني، *الملل والنحل*، 1.109–108

[15] علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري . **ينظر:** أحمد بن محمد ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 3.284 :

[16] ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*، تحقيق هلموت ريتر (فيسبادن: دار فرانز شتايز، 1980)، 1: 155، 208.

[17] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *درء تعارض العقل والنقل*، تحقيق محمد رشاد سالم (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1991)، 6: 300–301.

[18] المثيل لغة: الند والنظير... **ينظر:** محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، *العرش*، تحقيق محمد بن خليفة بن علي التميمي (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 2003)، 1: 115–116.

[19] التجسيم هو اعتقاد أن لله – عز وجل – صفات مثل صفات المخلوقين، ويسمى التمثيل على الاصطلاح الشرعي.

العلم عنده مطابق للواقع: "العلم هو التصديق الجازم المطابق للواقع عن دليل".

شمولية الوحي: يرى أن القرآن والسنة اشتملا على أصول العلم (العقليات والنقليات معاً)، مؤكداً أن أي علم لا يوافق الكتاب والسنة فهو ضلال: "كل من أعرض عن الطريقة السلفية... فإنه لابد أن يضل ويتناقض"[20].

ويعرفه أيضاً بأنه: "ما قام عليه الدليل، والنافع منه ما جاء به الرسول ﷺ، وقد يكون عُلم من غير الرسول ﷺ؛ لكن في أمور دنيوية مثل الطب..."[21].

فالعلم عنده نقل واستدلال بالأساس، وأن العقل لا يستقل بإدراك العقيدة دون النقل، بل لا بد أن يكون العقل محكوماً بالقرآن[22] .

أما الحد، فعرفه بأنه: "اسم جامع لكل ما يعرف التصور، وهو القول الشارح، فيدخل فيه الحقيقي والرسمي واللفظي..."[23].

فهو يعتبر أن المقصود من الحد هو التبسيط والبيان، وليس التعقيد الفلسفي.

المطلب الثاني: الاستدلالات النقلية على مفهوم العلم

اعتمد ابن تيمية في تقرير مفهوم العلم على نصوص الكتاب والسنة، رافضاً حصر العلم في الحد والقياس المنطقي:

حصول العلم بالآيات لا بالحدود: استدل بقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: 53]

فالعلم والبيان يحصلان برؤية الآيات والبراهين لا بالطرق الاصطلاحية المعقدة.

إثبات صفة العلم لله: استدل بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14][24].

والآيات الكثيرة كقوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ [البقرة: 255]، ليقرر أن هذه الأدلة النقلية كافية وتتضمن الأدلة العقلية الصحيحة [25]

الرد على اتباع الظن: استدل بآيات النجم ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: 28] ليبين أن الهدى (الوحي) هو العلم المقابل للظن الذي عليه أهل الكلام[26] .

---

[20] ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، 1:ص 156.

[21] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 13:ص 136.

[22] السيد الجميلي، *مناظرات ابن تيمية مع فقهاء عصره* (بيروت: دار الكتاب العربي، 1985)،ص 106.

[23] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *الرد على المنطقيين* (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)،ص 5.

[24] ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، 10: 124؛ أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جامع الرسائل، 1: 177.

[25] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، النبوات، 1: 293.

[26] ابن تيمية، *درء تعارض العقل والنقل*، 433.1 :

السيادة العلمية للوحي: استدل بقوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾ [سبأ: 6] [27] .

العلم الموروث: استدل بحديث النبي ﷺ: "إنَّ الأنبياءَ لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم..." [28].

فالعلم الموروث هو الأخبار والأوامر الشرعية، لا اصطلاحات المنطق[29] .

الغيب وتجاوز العقل: رداً على الفلاسفة، استدل بقوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: 17] وحديث: "أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت..."[30] ، ليثبت أن هناك حقائق غيبية لا يمكن للعقل البشري تصورها، ومع ذلك يجب الإيمان بها[31] .

المطلب الثالث: نقد ابن تيمية لمنهج المخالفين وأثره العقدي

ينتقد ابن تيمية الفلاسفة والمتكلمين بأنهم "من أعظم بني آدم حشوا وقولا للباطل وتكذيبا للحق" [32] .

ويرى أن كلامهم "منحصر في الحدود التي تفيد التصورات... وغالبه لا يخلو من تكلف"[33]

ويرد عليهم عملياً برفض قياس الخالق على المخلوق: "يعلم بالضرورة أن الخالق أكمل من المخلوق... لا يستوي هو والمخلوق في قياس شمول، ولا في قياس تمثيل"[34] .

ويرفض أن يُجعل "الحد" صفة زائدة على ما ورد في الكتاب والسنة، مؤكداً أن السلف لم يثبتوا لله صفة اسمها "الحد"، بل استعملوا اللفظ لبيان مباينته لخلقه وعلوه على عرشه [35].

ويخلص إلى أن التصور العقلي ليس شرطاً في قبول ما جاء به الوحي، بل الأصل هو التسليم للنقل الصحيح: "والإثبات فرع عن التصور، فمن لم يتصور ما يثبته كيف يجوز أن يثبته"[36] .

فمعيار القبول في العقيدة عنده هو ثبوت الدليل الشرعي وصحة المعنى، لا دقة التقسيمات الفلسفية.

---

[27] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، 1: 134.

[28] محمد بن إسماعيل البخاري، *الجامع الصحيح*، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، 1: 24.

[29] ابن تيمية، *الرد على المنطقيين*، 454–455.

[30] البخاري، *الجامع الصحيح*، حديث رقم 3244؛ مسلم بن الحجاج، صحيح *مسلم*، حديث رقم 2824.

[31] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *الرسالة التدمرية* (القاهرة: المطبعة السلفية، 1977)، 44–45.

[32] ابن تيمية، *الانتصار لأهل الأثر (نقض المنطق)*، 40.

[33] ابن تيمية، *الانتصار لأهل الأثر (نقض المنطق)*، 304.

[34] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *شرح العقيدة الأصفهانية*، تحقيق محمد بن رياض الأحمد (بيروت: المكتبة العصرية، 2004)، 60؛ وينظر: ابن تيمية، *درء تعارض العقل والنقل*، 10.126–113 :

[35] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *نقض تأسيس الجهمية*، 42.3 :

[36] ابن تيمية، *مجموع الفتاوى*، 296.6 :

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد رحلة البحث والتقصي في "الاستدلالات النقلية على مفهوم العلم والحد والتصور عند ابن تيمية، وأثره على العقيدة"، خلص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، بيانها كالتالي:

أولاً: النتائج

1. **تأثر المناهج المخالفة بالمنطق اليوناني** :تبين أن الفلاسفة والمتكلمين أسسوا مفاهيمهم للعلم والتصور على قواعد المنطق الصوري، فجعلوا الحد طريقاً أوحداً للتصور، والقياس طريقاً للتصديق، مما أوقعهم في تكلف وغموض أبعدهم عن المنهج العلمي الصحيح.
2. **سيادة الوحي في المعرفة** :قرر ابن تيمية أن العلم الحقيقي هو ما طابق الواقع وقام عليه الدليل، وأن أعظم العلوم وأوجبها هو المستمد من الوحي (القرآن والسنة)، وأن كل علم لا يوافق الكتاب والسنة فهو ضلال.
3. **وظيفية الحدود والتعريفات** :أثبت البحث أن ابن تيمية لم يرفض "الحد" من حيث الأصل، بل رفض التعقيد الفلسفي المصاحب له، مقرراً أن وظيفة الحدود هي الإيضاح والبيان لتيسير المعرفة، وليست معادلات منطقية ملغزة.
4. **الأثر العقدي الحاسم** :أظهر البحث أن اشتراط الفلاسفة والمتكلمين "التصور العقلي" للحقائق الغيبية أدى بهم إلى نفي الصفات الإلهية أو تأويلها. وفي المقابل، حمى منهج ابن تيمية العقيدة الإسلامية بإقراره أن الحقائق الغيبية (كالصفات الإلهية) تثبت بالنصوص الصحيحة ويجب الإيمان بها، وإن قصر العقل عن إدراك كنهها وكيفيتها.
5. **التكامل بين العقل والنقل** :أثبت ابن تيمية من خلال استدلالاته النقلية أن القرآن الكريم تضمن براهين عقلية قاطعة، وأن العقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح، بل يعمل في إطاره ويهتدي بنوره.

ثانياً: التوصيات

1. **إعادة قراءة التراث الإسلامي** :نوصي الباحثين والمراكز العلمية والدراسات الشرعية بضرورة إعادة قراءة التراث الكلامي والفلسفي وتقييمه في ضوء الاستدلالات النقلية الصافية، وتخليص المقررات العقدية من المصطلحات المنطقية المعقدة.

2. **تأصيل المصطلحات المعاصرة** :ضرورة قيام المتخصصين في العقيدة والفقه بضبط وتحرير المصطلحات الوافدة في العلوم الإنسانية المعاصرة، وعرضها على محكمات الكتاب والسنة، أسوة بمنهج ابن تيمية في التعامل مع مصطلحات عصره.
3. **العناية بالبراهين القرآنية** :توجيه طلاب الدراسات العليا نحو إفراد رسائل علمية تُعنى باستخراج المناهج الاستدلالية والبراهين العقلية المضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية، واستثمارها في الرد على الشبهات الفكرية الحديثة.

المراجع والمصادر

القران الكريم

البخاري، محمد بن إسماعيل .الجامع الصحيح (صحيح البخاري). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الطبعة الأولى. بيروت: دار طوق النجاة، 2001.

مسلم بن الحجاج .صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب .القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005.

الجرجاني، علي بن محمد .التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية، 1983.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. الانتصار لأهل الأثر (نقض المنطق). تحقيق: عبد الرحمن بن حسن قائد. الرياض: دار عطاءات العلم، 2019.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. الرد على المنطقيين. بيروت: دار المعرفة، [د. ت.].

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. الرسالة التدمرية. القاهرة: المطبعة السلفية، 1977.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2005.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. درء تعارض العقل والنقل. تحقيق: محمد رشاد سالم. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1991.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. شرح العقيدة الأصفهانية. تحقيق: محمد بن رياض الأحمد. بيروت: المكتبة العصرية، 2004.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2004.

الأحمد نكري، عبد النبي بن عبد الرسول. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000.

الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. تحقيق: هلموت ريتر. فيسبادن: دار فرانز شتايز، 1980.

التهانوي، محمد بن علي .موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. تحقيق: رفيق العجم وعلي دحروج. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996.

الجديع، عبد الله بن يوسف .العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية. الرياض: دار الصميعي، 1995.

الجميلي، السيد .مناظرات ابن تيمية مع فقهاء عصره. بيروت: دار الكتاب العربي، 1985.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان .العرش. تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 2003.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم .الملل والنحل. تحقيق: محمد سيد كيلاني. بيروت: دار المعرفة، 1984.

قلعجي، محمد رواس، وحامد صادق قنيبي .معجم لغة الفقهاء. بيروت: دار النفائس، 1988.

الكفوي، أيوب بن موسى .الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998.

هرّاس، محمد بن خليل .شرح العقيدة الواسطية. الخبر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1995.